وقد روي عن نبي من الانبيا انه مر بمدينه خربه وعلى باب المدينه مقبره عظيمه فسال
الله عنها ان يحيي له ميتا فاحياه له فساله عن خبرهم فقال ان اهلها لما راوا نعمه الله بسطوا
ايديهم وقتلوا رسول الله فحل بهم البلا قال ذلك النبي هل لك من حاجه فقال نعم يا نبي الله ان
تشفع لي الى ربك ليعفو لي فان لي مائه سنه في قبري هذا انا قش على خلال تخللت به من
خشبه كانت على جمال قوم ولم استاذنهم فيه ولم اردها عليهم ٥ وعن الحسن بن ذكوان
انه رئي في المنام بعد موته بسنه فقال انا محبوس بابره استعرتها فلم اردها وقيل
ذكر الظلم في مجلس ابن عباس فقال ابن عباس رضي الله عنه انا اوجدكم في القران قال الله
تعالى فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا وقال مالك بن دينار قرات في التوراه
اني انا الله لا اله الا انا ان قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه
رحمه ومن عصاني جعلتهم عليه نقمه فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الي
اعطفهم عليكم وقال عبد الملك بن مروان انصفونا يا معشر الرعيه تطلبون
منا سيره ابي بكر ولا تسيرون بسيره رعيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهم واسال الله ان
يعين كلا على كل وقال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور وعمل به
ادخل الله عليه النقص وعلى اهل مملكته حتى في الاسواق والارزاق والزروع
والضروع وكل شي واذا هم بالخير والعدل فيهم دخلت عليهم البركه يعني اهل
مملكته ورعيته كذلك قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا على
بلد وقدمت عليه الرفقه من تلك البلده يسالهم كيف اميركم ايعود المريض ايشيع
الجنايز ايجالس المساكين كيف بابه وكيف هو فان وصفوه بهذه الاشيا والا عزله
وقال الثوري من تبسم في وجه الظالم او وسع له في المجلس او نال من عطاياه
شيا فقد قطع عرى الاسلام وكان من اعوانهم وقيل لابراهيم بن ادهم انفتح مال
السلطان في الفقرا فقال ابراهيم انه يؤتى بالظالم يوم القيمه فيقال له ما صنعت فلما
في يدك فابى اكره ان يشير الي ويقول دفعته الى هذا وقيل انه كتب سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله يعظه بهذه الموعظه

اما بعد

اما بعد فان الله عز وجل خلق الدنيا لما اراد ان يخلقها له وجعل لها مده قصيره وكان
ما بين اولها واخرها ساعه من نهار ثم قضى عليها وعلى اهلها بالفنا فقال كل شي
هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون لا يقدر اهلها منها على شي يا عمر
حتى يفارقوها وتفارقهم بعث بذلك رسله وانزل كتابه وضرب الامثال بذلك
وصرف فيه الوعيد جعل دينه في الاولين دينا واحدا فلم تختلف رسله ولم يبدل قوله
ثم انك يا عمر لست بعد ان تكون رجلا من بني ادم يكفيك من الطعام والشراب
ما يكفي رجلا منهم فاجعل ذلك فيما بينك وبين الرب الذي توجه الى شكر النعم فانك
قد وليت امرا عظيما ليس يلي عليك احد غير الله عز وجل فان استطعت ان لا تخسر نفسك
واهلك يوم القيمه فافعل فانه قد كان قبلك رجال عملوا ما عملوا واحيوا ما احيوا
وماتوا ما ماتوا حتى ولد في ذلك الزمان رجال ونشوا فيه فظنوا انها السنه
فسدوا على انفسهم ابواب الرجا ولم يسدوا منها بابا الا وفتح الله عليهم بابا من
البلا فان استطعت ولا قوه الا بالله ان تفتح على الناس ابواب الرجا فافعل فانك
لن تفتح منها بابا الا وسد الله عنك باب بلا ولا يمنعك من نزع عامل ان تقول لا
احد من يكفيني عمله فانك اذا كنت تنزع لله وتستعمل لله اباح الله لك اعوانا فاتاك
بهم وانما قدر عون الله لك بقدر نيتك فان تمت نيتك تم عون الله تعالى لك وان قصرت تعالى
نيتك قصر عون الله لك بحسب ذلك واعلم انه كان قبلك رجال عاينوا هول المطلع وعا لجوا
صرع الموت الذي كانوا منه يفرون وانشقت بطونهم التي كانوا بها لا يشبعون
وانقلعت اعينهم التي كانت لا تنقطع لذاتها واندقت رقابهم غير موسدين بعد ما
تعلم في تظاهر الفرش والمرافق والسدار والخدم فصاروا جيفا في بطون الارض تحت
امهادها والله لو كانوا الى جانب مسكين لتاذى بريحهم بعد انفاق ما لا يحصى عليهم
وعلى خواصهم من الطيب كل ذلك اسرافا وبدارا فانا لله وانا اليه راجعون ما اعظم
الذي ابتليت به واقلع الذي سبق اليك من اهل العراق انزلهم بك منزله من لا فقر بك
اليه ولا غنى بك عنه فمن تبعث من عمالك الى العراق فانهه نهيا شديدا شبيها بالعقوبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1